Diyala Journal
for Human Research
Website:
djhr.uodiyala.edu.iq

مجلة ديالى
للبحوث الإنسانية

p ISSN: ٢٦٦٣-٧٤٠٥
e ISSN: ٢٧٨٩-٦٨٣٨

مجلة ديالى للبحوث الانسانية

العدد (٩٧) المجلد (٤) ايلول ٢٠٢٣

موقف أهل الطائف من دعوة النبي محمد (صلى الله عليه السلام) من خلال كتاب التفسير (الكشف والبيان عن تفسير القران) لأبي اسحاق الثعلبي دراسة تحليلية نقدية

علي رشيد عبد القادر أ.م.د غصون عبد صالح

جامعة ديالى كلية التربية للعلوم الانسانية

Email:slahalkrkhy77@gmail.com
ghusoon.hs.hum@uodiyala

Published:١-٩-٢٠٢٣

Keywords , الطائف , الدعوة
الثعلبي

Abstract

The book of "Al-Kashf wal-Bayan an Tafsir al-Quran" by Abu Ishaq al-Tha'labi, who passed away in the year 427 AH, is considered one of the famous interpretations and an important source for many scholars who came after him, whether they were exegetes or other scholars who excelled in various sciences. These scholars praised this book and its author al-Tha'labi, who grew up and acquired knowledge in his hometown of Nishapur, which was known for its abundance of scholars and the flourishing of its scientific and cultural centers. This had a clear impact on the richness of the scientific content of the book. Al-Tha'labi included in his interpretation many historical narrations related to the Prophet's biography, including details of his journey to Ta'if and what he encountered there. The Messenger (peace be upon him) went to Ta'if carrying his call and conveying his message, hoping to find support and protection from them, especially after facing disdain and denial from his own people for his invitation. When he reached Ta'if, he approached their leaders and invited them to Islam and the invitation to the truth. However, they only responded with denial, rejection, and mockery. Not satisfied with that, they sent their youth from their people to throw stones at him until they injured his feet and they were stained with blood. Despite that, he did not invoke harm upon them, hoping that Allah would bring forth from their offspring those who would believe in Him, worship Him alone, and associate no partners with Him. And that is what happened.

هذه مقالة وصول مفتوح بموجب ترخيص
CC BY 4.0
(http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الملخص

يعد كتاب " الكشف والبيان عن تفسير القران " لأبي أسحاق الثعلبي المتوفى سنة (٤٢٧ هـ) , من التفاسير المشهورة والذي يعد مصدراً مهماً لكثير من العلماء الذي جاءوا من بعده سواء كانوا من المفسرين او غيرهم من العلماء الذين اشتهروا بالعلوم الاخرى , اذ اثنا هؤلاء العلماء على هذا المصنف ومؤلفه الثعلبي الذي نشأ وتلقى علومه في بلدته نيسابور التي تميزت بكثرة علمائها وازدهار مراكزها العلمية والثقافية , مما كان له الاثر الواضح في غزارة مادة الكتاب العلمية , وقد اورد الثعلبي في تفسيره الكثير من المرويات التاريخية المتعلقة بالسيرة النبوية ومن بينها تفاصيل رحلة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الطائف وما واجهه هناك , فخرج الرسول (صلى الله عليه وسلم) الى الطائف حاملا دعوته , ومبلغا رسالته , لعله يجد منهم النصرة والحماية , ولاسيما بعد ما لقى من قومه الاستهانة والتكذيب لدعوته , ولما وصل الى الطائف توجه الى اشرافهم وأخذ يدعوهم الى الاسلام والى دعوة الحق , فلم ينل منهم سوى التكذيب والانكار والاستهزاء , لم يكتفوا بذلك فقط بل بعثوا غلمانهم من قومهم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى اصابوا قدماه وتلطخت بالدماء , ومع ذلك لم يقبل الدعاء عليهم , املا في ان يخرج الله من اصلابهم من يؤمن به ويعبده ولا يشرك به شيئاً , وهو ما حصل لاحقاً .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد المبعوث بالحق رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه وسلم .

بعدما اشتدت اذى قريش لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) واصحابه عقب وفاة عمه ابي طالب , خرج الى الطائف حاملاً دعوته , ومبلغا رسالته , بعد أن ضاقت عليه مكة واشتد به الحال , حتى فكر في أن يتخذ أسلوبا اخر في دعوته وهو البحث عن مكان اخر , مكان تتوفر فيه حرية الحركة وبعيداً عن اذى قريش لعله يجد قبولاً , فأختار الخروج للطائف , التي كانت تمثل مركزا مهما من مراكز القوة والسيادة بعد مكة , فعزم الخروج اليها راجياً ومتأملاً أن تكون أحسن حالاً من مكة , وقد اقتضت طبيعة البحث الى تقسيمه الى مبحثين , كان المبحث الاول يتعلق بسيرة المؤلف أبي اسحاق الثعلبي الشخصية والعلمية , بينما كان المبحث الثاني يتعلق برحلة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الطائف بما أورد الثعلبي في تفسيره عن خبر هذه الرحلة , فضلاً عن الملخص والمقدمة والخاتمة .

المبحث الاول / سيرة أبي أسحاق الثعلبي الشخصية والعلمية :

١ـ سيرته الشخصية :

أ ـ أسمه ونسبه ، ولقبه ، وكنيته :

هو أحمد بن محمد بن ابراهيم [١] ، هكذا ورد في كتب التراجم الاسم الثلاثي فقط ، أما عن نسبه فيقال له : النيسابوري نسبة الى بلدته نيسابور [٢] التي عاش بها [٣]، وتعتبر هذه المدينة من أهم مدن خراسان [٤] وأشهرها ، ومعقلاً عظيماً من معاقل العلم ، أذ ضمت عدداً كبيراً من العلماء في مختلف فنون العلم والمعرفة [٥] ،أشتهر وعرف بلقب الثعلبي [٦]، ولم تصرح المصادر عن سبب تسميته بهذا اللقب ، أما عن كنيته : فيكنى أبي أسحاق ، وهي كنية مشهورة عنه ، ومتفق عليها بين المؤرخين[٧]. ب ـ ولادته :

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

لم تزودنا المصادر التاريخية التي ترجمت للثعلبي شيئاً عن ولادته ، أذ بقيت ولادته مجهولة لدينا ، وهذا ما يقع في اغلب تراجم العلماء ؛ إذ لم يكن لهم أي دور مميز في حياتهم الاولى ، ألا بعد اشتهارهم وانتشار علومهم ، ولم يبقى امام الباحث إلا الاجتهاد في معرفة زمن ميلاده ، فمن خلال وفيات ما معروف من شيوخه يمكن أن نستنتج تاريخاً مقارباً لا مطابقاً لولادته ، فعندما بحثنا في تراجم شيوخه وجدنا أن أقدم المتوفين منهم هو: إبراهيم بن أحمد بن عبد الله ابن جعفر(ت٣٥٥هـ) [٨]، مما يعني أن ولادته دون شك كانت قبل سنة (٣٥٥هـ) ، بمدة يمكن من خلالها أن يتلقى فيها العلم ويتأهل للسماع ؛ لأن المتلقي للعلم لكي يكون منتظماً في حلقات الدراسة غالباً ما يكون ما بين سن العاشرة الى الخامسة عشر على الاقل ، وعليه يمكن القول أنه من المحتمل ان تكون سنة ولادته في العقد الرابع من القرن الرابع الهجري.

ت - وفاته :

اتفق جمهور المؤرخين وأصحاب الطبقات الى أن وفاة الثعلبي كانت يوم الاربعاء في شهر محرم سنة (٤٢٧هـ) [٩].

٢- سيرته العلمية :

أ - مصنفاته :

اشارت جميع المصادر التاريخية التي ذكرت الثعلبي الى مؤلفه المشهور كتاب التفسير المسمى (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) [١٠] ، والى جانب هذا المصنف له مصنفات اخرى ومنها : ربيع المذكرين [١١]، وقتلى القرآن [١٢]، وقصص الانبياء [١٣]، والكامل في القرآن [١٤]،ونفائس العرائس ويواقيت التيجان في قصص القرآن [١٥] .

ب - ثناء العلماء عليه :

حظي الثعلبي بمكانه علمية مرموقة ، وتقلد مقاماً رفيعاً في حياته وبعد مماته ، ومن ينظر في ثناء العلماء عليه ، وتبجيلهم له يدرك تلك المنزلة ، ومن يطلع على تفسيره وما حواه من العلوم والمعارف، على مختلف أنواعها، وتعدد فنونها، يعلم يقينًا أنَّ الثعلبي كان موسوعة علمية كبيرة ، وفيما يلي بعضاً من أقول هؤلاء العلماء مرتبين حسب سنين وفاتهم :

١- وقال ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ) :" هو صحيح النقل موثوق به... كثير الحديث كثير الشيوخ" [١٦]

٢- وقال القفطي (ت٦٤٦هـ): "الثعلبي المقرئ المفسّر الواعظ الأديب الثّقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة، العالم بوجوه الإعراب والقراءات" [١٧].

٣- قال أبن خلكان (ت٦٨١هـ): "المفسر المشهور، كان أوحد زمانه في علم التفسير..." [١٨].

٤- قال الذهبي (ت٧٤٨هـ): " الإمام ، الحافظ، العلاّمة ، شيخ التفسير ... كان أحد أوعية العلم ... وكان صادقاً موثقاً ، بصيراً بالعربية ، طويل الباع في الوعظ "[١٩]

٥- قال الصفدي (ت٧٦٤هـ):" الثعلبي صاحب التفسير كان أوحد زمانه فِي علم القرآن ..." [٢٠].

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

المبحث الثاني : رحلة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الطائف :

أدرك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن الدعوة في قريش لم تعد مُجدية، وأن القيادة الوثنية في مكة مصـرّة على الوقوف بوجه دعوته وألحاق الأذى به وبأصـحابه ، فرأى أن يغادرها إلى مكان آخر ينشـر فيه دعوة الإسـلام ويطلب من أهله النصـر والمنعة، فوقع اختياره على الطائف لعلهم يقبلون منه دعوته التي تصـدت لها قريش بالمقاومة والاضـطهاد ولاسـيما بعد موت عمه أبو طالب الذي كان ينصره يحميه [٢١] ، وهذا ما أشار إليه الثعلبي بقوله :" قال المفسرون لما مات أبو طالب خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحده الى الطائف يلتمس ثقيف النصرة والمنعة من قومه" [٢٢].

أما عن تاريخ هذه الرحلة فقد كانت في شـوال من السـنة العاشـرة للمبعث ، وان مدة اقامته في الطائف كانت عشرة ايام ، دعا فيها اشراف ثقيف وسادتهم الى الاسلام [٢٣]، وهذا ما ذكره الثعلبي بروايته قائلاً : "روى محمد بن احمد [٢٤] ... عن محمد بن كعب القرظي [٢٥] ، قال : لمّا انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وحده إلى الطائف ، عمد إلى نفر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وهم اخوة ثلاثة : عبد ياليل [٢٦]، ومسعود [٢٧]، وحبيب [٢٨]، بنو عمر بن عمير، وعندهم امرأة [٢٩] من قريش من بني جمح [٣٠]، فجلس إليهم، فدعاهم إلى الله تعالى وكلّمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه ، فقال أحدهم، هو يمرط [٣١] ثياب الكعبة إن كان الله تعالى أرسلك ، وقال الآخر: أما وجد الله أحد يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلّمك كلمة أبدا لئن كنت رسـولا من الله كما تقول ، لأنت أعظم خطرا من أن أردّ عليك الكلام، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلّمك ، فقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقال لهم : إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموه عنّي ، وكره رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أن يبلغ قومه عنه فيثيرهم ذلك عليه ، فلم يفعلوا وأغروا به سفهاءهم ، وعبيدهم يسبّونه ، ويصيحون به ، حتّى اجتمع عليه الناس وألجؤوه إلى حائط [٣٢] لعتبة [٣٣]، وشـيبة [٣٤] ابني ربيعة ، هما فيه ، ورجع عنه سفهاء ثقيف ، ومن كان يتبعه ، فعمد الى ظل حبلةٍ [٣٥] من عنب فجلس فيه ، وأبنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان مالقي من سـفهاء ثقيف ، ولقد لقي رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) تلك المرأة من بني جمح ، فقال لها : ماذا لقينا من أحمائك [٣٦]؟ فلمّا اطمئن رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) ، قال: (اللهم إنّي أشـكو إليك ضـعف قوّتي ، وقلّة حيلتي، وهواني على النّاس ، يا أرحم الراحمين أنت ربّ المسـتضـعفين ، وأنت ربّي ، إلى من تكلني ، إلى بعيد يتجهمني [٣٧] أو إلى عدوّ ملّكته أمري، إن لم يكن بك عليّ غضـب ، فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسـع لي ، وأعوذ بنور وجهك الذي اشـرقت له الظلمات وصـلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن ينزل بي غضـبك ، ويحلّ عليّ سـخطك ، لك العتبى حتّى ترضـى ، لا حول ، ولا قوّة إلّا بك) [٣٨] ، فلمّا رأى أبناء ربيعة ما لقي تحرّكت له رحمهما [٣٩] ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا، يقال له :عداس[٤٠] فقالا له : خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق، ثمّ اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ، ففعل عداس ثمّ أقبل به حتّى وضعه بين يدي رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، فلمّا وضع رسول الله يده قال : (بسم الله) ثمّ أكل ، فنظر عداس إلى وجهه ، ثمّ قال : والله إنّ هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة ، فقال له رسـول الله : ومن أي أهل البلاد أنت يا عداس؟ وما دينك؟ قال : أنا نصـراني وأنا رجل من أهل نينوى ، فقال له رسول الله : من قرية الرجل الصـالح يونس بن متّى ، قال له : وما يدريك ما يونس بن متّى؟ ، قال له رسول الله : ذاك أخي ، كان نبيّا وأنا نبيّ ، فأكبّ عداس على رسول الله (صـلى الله عليه وسلم) فقبّل رأسه ، ويديه ، ورجليه ، وقال : ابناء ربيعة أحدهما لصاحبه، أما غلامك فقد أفسـده عليك، فلمّا جاءهم عداس ، قالا له : ويلك يا عداس ما لك تقبّل رأس هذا الرجل، ويديه ،

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

ورجليه ؟ قال : يا سـيّدي ما في الأرض خير من هذا ، لقد خبّرني بأمر ما يعلمه إلّا نبي ، فقال : ويحك يا عداس لا يصرفنّك عن دينك ، فإنّ دينك خير من دينه " [٤١] .

نلاحظ من خلال رواية الثعلبي في رحلة النبي (صلى الله عليه وسلم) الى الطائف اكثر من وقفة مع احداثها نبينُها كالآتي :

١- اشار الثعلبي ان النبي (صلى الله عليه وسلم) خرج وحده الى الطائف وقد توافقت معه العديد من المصـادر، في حين إن هناك مصـادر اخرى تذكر ان رحلته الى الطائف كانت مع مولاه زيد بن حارثة ، وأضـافت ان اهل الطائف عندما أغروا به سـفهاءهم ، جعلوا يرمونه بالحجارة ، وكان زيد بن حارثة [٤٢] يحميه ويدافع عنه ويحاول ابعاد الحجارة بنفسه عن النبي (صل الله عليه وسلم) حتى شج [٤٣] في رأسهُ [٤٤]، وهذا الرأي هو الاقرب الى الصواب ؛ وذلك لأن اختيار الرسول (صلى الله عليه وسـلم) زيدًا كي يرافقه في رحلته فيه جوانب أمنية ، فزيد هو ابن رسـول الله (صـلى الله عليه وسلم) بالتبني ، فإذا رآه معه أحد، لا يثير ذلك أي نوع من الشك لقوة الصلة بينهما، كما أنه (صلى الله عليه وسلم) عرف زيدًا عن قرب ، فعلم فيه الإخلاص والأمانة والصدق، فهو إذن مأمون الجانب فلا يفشي سرًّا، ويعتمد عليه في الصحبة ، وخصوصاً ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يود أن تتم اتصـالاته تلك في جو من السـرية ،حتى لا تنكشـف تحركاته لقريش [٤٥]، وهذا ما لاحظناه عندما يئس من خير ثقيف وقال لهم :" إذا فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني" [٤٦]، اضـافة الى ذلك ان طبيعة السفر في ذلك الزمان كان يكتنفها الكثير من الصعوبات والمشاق ؛ لذلك كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) يحتاج الى من يرافقه في رحلته هذه [٤٧].

٢- يتبين لنا من خلال دعاء النبي (صلى الله عليه وسلم) الذي يفيض أيماناً ويقيناً بالله سبحانه وتعالى ، بعمق توحيد النبي (صـلى الله عليه وسـلم) ومبلغ تجرده لله جل في علاه ، فهو لم يشـعر بالحزن والأسى لما أصابه من أهل ثقيف ، وإنما حزنه يتمثل بخوفه من ربه سبحانه بأن يكون قد قصر في أمرٍ من أمور الدعوة من غير أن يشعر ، فيتعرض لشـيء من غضـب الله سـبحانه ، وهذا واضـح بقوله :" إن لم يكن بك عليّ غضـب فلا أبالي" فرضـوان الله تعالى كان هو الهدف الأعلى عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو المطلب الأعظم الذي تسخر له كل المطالب ، وإذا كان البلاء من الله تعالى، من أجل أن يحل رضاه وينجلي سخطه ؛ فأهلاً بهذا البلاء ، وهو ساعتئذ نعمة ورخاء ، ثم يختم رسـول الله (صـلى الله عليه وسـلم) دعاءه بالكلمة العظيمة التي يقولها عند حلول المكاره : "ولا حول ولا قوة إلا بك" ، فلا تحول للمؤمن من حال الشـدة إلى حال الرخاء، ولا من الخوف إلى الأمن إلا بالله تعالى ، ولا قوة على مواجهة الشدائد وتحمل المكاره إلا بالله جل وعلا [٤٨].

ومما نلاحظه أيضـاً في هذا الحديث أن الله تعالى اسـتجاب لدعاء نبيه، وقد ذكر في دعائه ضـعف قوته ، بقوله :"اللهمّ إليك أشـكو ضـعف قوتي"، فبين الله تعالي بأنه يضـع في يده كل القوى [٤٩]، وإعلامه أن أهل الأرض، إذا آذوه وعاندوه وعادوه، فإن الله القوي العزيز، هو مؤيده وناصره، وكذا ملائكته الكرام، ويتجلى ذلك في إرسـال جبريل أعظم الملائكة ومعه ملك الجبال(عليهما السـلام)، ونلمح في ذلك أنه كان من الممكن إرسال ملك الجبال وحده، للرسول (صلى الله عليه وسلم) لإنفاذ أمره في قومه، ولكن الله عز وجل أراد إظهار حفاوته برسوله (صلى الله عليه وسلم) خاصة في هذا الموقف الصعب، فأرسل جبريل، يعرّف النبيّ (صلى الله عليه وسلم) بملك الجبال، قبل حديث ملك الجبال معه ، وهذا منتهى التكريم [٥٠].

٣- اسـتقبل النبي (صـلى الله عليه سـلم) تلك المحن راضـيا، وتجرع تلك الشـدائد صـابرا محتسـبا، وكانت رحمته (صـلى الله عليه وسـلم) وشـفقته العظيمة هي التي تغلب عليه في المواقف العصـيبة التي تبلغ فيها المعاناة أشـد مراحلها، فرغم ما تعرض له من اهل الطائف لكنه كان رحيماً بهم ، وإلا

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

فقد كان بوسعه ، لو شاء أن ينتقم من السفهاء الذين آذوه ومن الزعماء الذين أغروا به أولئك السفهاء وردوه ذلك الرد المنكر، ولكنه (صلى الله عليه وسلم) لم يشأ ذلك ، لرحمته التي أتصف بها [٥١] ، وما يدلل ذلك، ما رواه البخاري ومسلم في حديث عائشة(رضي الله عنها)، حينما عاد رسول الله (صلى الله عليه وسلّم) من الطائف ، قال : "... فانطلقت وأنا مهموم على وجهي، فلم استفق إلا وأنا بقرن الثعالب [٥٢] فرفعت رأسي، فإذا أنا بسحابة قد أظلتني، فنظرت فإذا فيها جبريل، فناداني، فقال: إن الله قد سمع قول قومك لك، وما ردوا عليك، وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم، فناداني ملك الجبال فسلم عليّ، ثم قال: يا محمد، لك ما شئت فيهم، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين [٥٣] ، فقال : النبي (صلى الله عليه وسلم) : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئا " [٥٤].

إذ كان من الممكن ان يطبق الله سبحانه وتعالى الجبلان على عبد ياليل وقومه أو أبي جهل [٥٥] وقومه ، بأمر من شفتي النبي (صلى الله عليه وسلم) ، كما اطبق البحر على فرعون وقومه بضربة من عصا موسى (عليه السلام)، فقد كانت فرصة مواتية للنيل من هؤلاء الذين اذوه، وأسالوا دمه، وليذهبوا مع الهالكين الغابرين، وإن ذهبوا ففي الباقين من ينصر الدعوة ويقيم الإسلام ، لكن النبي (صلى الله عليه وسلم) رفض هذا العرض، والدماء ماتزال تنزف من رجليه ،ولاتزال كلمات سادة ثقيف ترد صداها في اعماقه الجريحة ،مثل قولهم : " أما وجد الله أحداً يرسله غيرك"، لكن النبي(صلى الله عليه وسلم) كان يدرك ان نشوة النصر بالجيل الذي يخرج من اصلابهم ، ويحمل لواء الدعوة الى الله ، أعظم بكثير من أن يرى مصرع القوم بين يديه [٥٦]، ومن رحمته (صلى الله عليه وسلم) أنه دعا لهم بالهداية والايمان ،وقد حقق الله تعالى رجاءه، وكان من أصلابهم من حمل السيف مجاهدا في سبيل الله وحملوا النور إلى مشارق الأرض ومغاربها [٥٧].

٤- إن تسمية النبي (صلى الله عليه وسلم) قبل الأكل تطبيق لسنة من سنة الإسلام الظاهرة، وقد كان من بركة ذلك انجذاب الرجل النصراني إلى الإسلام، فما أن ذكر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) اسم الله تعالى قبل الأكل حتى اهتز كيان ذلك المولى النصراني، وجاشت مشاعره فأخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) بعجبه من ذلك حيث لا يعرف أهل تلك البلاد ذكر اسم الله تعالى، وبعد حديثة مع النبي (صلى الله عليه وسلم) دخل الايمان الى قلبه وأمن بنبوته وبما جاءه من الحق من الله سبحانه وتعالى [٥٨] ، وما يدل على ذلك موقفه من سيديه عتبة وشيبة ابني ربيعة لما أرادا الخروج إلى بدر، وأمراه بالخروج معهما، حيث قال لهما :" أقتال ذلك الرجل الذي رأيت في حائطكما تريدان؟ فو الله ما تقوم له الجبال ، فقال ويحك يا عداس قد سحرك بلسانه " [٥٩]، اضافة الى ذلك ان في قول عداس "والله ما على الأرض خير من هذا"، مواساة عظيمة ، فلئن آذاه قومه ، فهذا وافد من العراق، من نينوى ، يكبُّ على يديه ورجليه ويقبلهما ، ويشهد له بالرسالة ، ويؤمن بالله ورسوله، في حين كان الصد من أقرب الناس إليه [٦٠].

وقد يتبادر الى أذهاننا سؤال مفاده، وهو لماذا أختار النبي (صلى الله عليه وسلم) الطائف على وجه الخصوص ؛ وللإجابة على هذا السؤال يمكننا بيان ذلك بالنقاط الأتية :

١- أن تفكير النبي (صلى الله عليه وسلم) بالطائف، لم يكن تفكيراً عشوائيا بل كان بدراسة ودقة شديدة ، فهو كان يسعى لا يجاد مركز جديد للدعوة ، والطائف كانت تمثل المركز الثاني في القوة والسيادة في الحجاز بعد مكة [٦١]، لذلك نجد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما وصل إلى الطائف اتجه مباشرة إلى مركز السلطة وموضع القرار السياسي فيها ، الذي يتمثل بقبيلة ثقيف وهي من أقوى القبائل العربية والتي إن دخلت في الإسلام فستكون قوة كبيرة داعمة للدين في أول طريق الدعوة [٦٢]، وهذا ما اشرنا أليه بقول الثعلبي :" لما انتهى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ..." [٦٣]، أضافة الى ذلك فقد كانت العرب ترى في ثقيف وقريش ، أهم مواقع القوى فيها، وذكر القرآن الكريم هذا المعنى عن القريتين، وهو ينقل مقولة المشركين عن اهمية مكة والطائف [٦٤] بقوله تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ) [٦٥].

٢- كانت الصلات قوية بين أهل مكة وأهل الطائف، وتجمع بينهم روابط وثيقة من المصالح المشتركة ، فالأسواق العربية الكبرى التي كانت تقوم في المنطقة الواقعة بين مكة والطائف يستفاد منها الطرفان ، ومن أشهر ها سوق عكاظ ، وبما أن الطائف كانت من أخصب بلاد العرب وتنمو فيها الفواكه والزروع المختلفة فكان لها الدور الكبير في سد النقص الذي تعاني منه مكة إلا وهو افتقارها إلى الزراعة مع شدة حرارة جوها في فصل الصيف، على عكس الطائف التي كانت تمتاز بجوها اللطيف في فصل الصيف ، وتحيط بها وديان كثيرة تسيل بها المياه عند سقوط الامطار وحولها عيون وآبار كثيرة ، لذلك كانت تعتبر بمثابة مصيف لأغنياء قريش ، فقد كان الكثير منهم يملكون الكثير من الأملاك في الطائف ولاسيما البساتين ، وهذا ما لاحظناه في بستان عتبة وشيبة ابناء ربيعة عندما لجأ إليه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بعد أن خرج من الطائف [٦٦]، لذلك نجد ان اختيار النبي (صل الله عليه وسلم)) للطائف كان بتوجه مدروس وأن أستطاع أن يجد له فيها موضع قدم وعصبة تناصره فستكون له قوة مسلمة جديدة يكون لها الدور الفعال في تبليغ دعوة الله إلى الناس [٦٧].

الخاتمة :

وفي ختام البحث بأذن الله وفضله يصل الباحث الى جملة من النتائج أهمها :

١- أن في توجه الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الطائف بعد أن أعرض أهل مكة عنه، دليلاً على حرصه وإصراره على هداية الناس، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فهو لم يصبه تكذيب كفار قريش بالإحباط، بل سعى لإيجاد ملاذ آخر وهو الطائف، لكي تستجاب فيه الدعوة ويقام فيه شرع الله تعالى .

٢- ان الدعوة الاسلامية لا ترتبط بمكانٍ وزمانٍ معين ، بل هي دعوة عالمية لكل الناس ، وهذا ما لاحظناه فبعد أن ضاقت الدعوة في مكة أنتقل الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى غيرها لمواصلة الرسالة الخالدة.

٣- أن في رمي النبي (صلى الله عليه وسلم) بالحجارة وسيل الدماء من قدماه ، ما هو إلا دليل لما تحمله من الأذى والاضطهاد في سبيل نشر الرسالة الإسلامية ، وتصميمه على الاستمرار فيها مهما قامت في وجهه الصعاب ، وأنه لا يهمه إلا رضا الله سبحانه وتعالى ، وذلك من خلال قوله :" إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي".

٤- أهمية قيم الصبر والحلم والحكمة في الدعوة، فمعَ ما واجه به أهلُ الطائف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من سوء معاملة، لم يطلب من الله تعالى معاقبتهم رجاء أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله عز وجل ، بل دعا الله تعالى أن يهديهم الى الحق والرشاد ، وهذا نابع من رحمته بأمته (صلى الله عليه وسلم) ، وقد استجاب الله لدعائه وهو ما حدث بعد فتح مكة ودخولهم الى الاسلام .

وهكذا شكلت رحلة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى الطائف مرحلة بارزة في مسار الدعوة النبوية، فرغم ما لقيه من أهلها، إلا أنه لم يتوقف عن الدعوة إلى دين الله تعالى، وبيان محاسن

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

الإسلام وأحكامه وواصل دعوته إلى الله بصبر وثبات، وحكمة ورحمة؛ فكانت النتيجة النصر من الله، والفتح المبين الذي نعيش في ظلاله، وننعم بنوره إلى يومنا هذا.

الهوامش :

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢، ص٥٠٧؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ،ج١، ص٤٦٢؛ الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ،ص٩٤.

(٢) نيسابور: هي واحدة من اشهر وأكبر مدن العالم الاسلامي الواقعة في خراسان ، وقيل أنها سميت بذلك لان سابور ثاني ملوك الفرس الساسانيين مرّ بها وفيها قصب كثير فقال: يصلح أن يكون ههنا مدينة فأمر بقطع قصبها فبنيت فقيل لها نيسابور، اطلق عليها الرحالة ابن بطوطة دمشق الصغيرة لكثرة فواكهها وبساتينها التي تخترقها الانهار، وما تمتاز به من الاسواق الحسنة ، وتعتبر هذه المدينة من اكبر مراكز الثقافة والعلم والتجارة والعمران في العصر العباسي ، فتحها المسلمون في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)على يد الامير عبد الله بن عامر بن كريز سنة (٣١هـ). ينظر : ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك ،ج٥، ص١٥ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٣٣١؛ ابن بطوطة ، تحفة النظار في غرائب الامصار،ج٣، ص٥٦.

(٣) السمعاني ، الانساب ،ج١٣، ص٢٣٤؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ،ج١، ص٧٩؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ،ج٩، ص٤٢٢.

(٤) خراسان : بلاد واسعة أول حدودها مما يلي العراق ، وآخر حدودها مما يلي الهند ، ومن أمهات بلادها نيسابور، وهراة ، ومرو، وبلخ ، وهي من أحسن الأراضي واكثرها خيراً ، واهلها احسن الناس صورة واكملهم عقلاً وأقومهم طبعاً واكثرهم رغبة في العلم والدين ؛ لذلك انجت خراسان العديد من العلماء والادباء في مختلف ميادين العلم ، وكان لها دوراً كبيراً في تاريخ الاسلام مما جعل العباسيون يعتمدن عليهم اعتماداً كلياً منذ البداية في نشر دعوتم وقيام دولتهم. ينظر : الاصطخري، المسالك والممالك ،ص٢٦٢ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج٢، ص٣٥٠ ؛ القزويني ، اخبار البلاد واخبار العباد ، ص٣٦١.

(٥) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج٥، ص٣٣١

(٦) ابن فندمه ، تاريخ بيهق ،ص٥٣٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢، ص٥٠٧؛ الذهبي ، تذكرة الحفاظ ،ج٣، ص١٩٣.

(٧) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٢، ص٥٠٧ ؛ الصريفيني ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور ، ص٩٤.

(٨) و ابراهيم بن أحمد بن عبد الله بن جعفر أبو أسحاق المقرئ الهمذاني ، روى عنه الحاكم أبو عبد الله النيسابوري ، وكان صالحاً ثبتاً في الحديث ، جاء من همذان وسكن نيسابور ثم أنتقل في أخر عمره الى همذان ومات بها سنة (٣٥٥هـ). ينظر : السمعاني ، الانساب ،ج١، ص٣١٥-٣١٦ ؛ المنصوري ، الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ،ج١، ص١٤٥.

(٩) الذهبي ، تذكرة الحافظ ،ج٣، ص١٩٣؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج١٢، ص٤٠ .

(١٠) السمعاني ، التحبير في المعجم الكبير ،ج١، ص٦٠٤ ؛ ياقوت الحموي ،ج٤، ص١٦٦٣؛ ابن الاثير ، أسد الغابة ،ج١، ص١٤.

(١١) ياقوت الحموي ، معجم الاباء ،ج٢، ص٥٠٧ ؛ السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص٢٨ ؛ الداوودي ، طبقات المفسرين ،ج١، ص٦٦.

(١٢) الجرجاني ، تاريخ جرجان ،ص٥٦١؛ ابن حجر ، المعجم المفهرس ، ص١١٢.

(١٣) ابن الساعي ، الدر الثمين في أسماء المصنفين ، ص٢٨٩ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٧، ص٤٣٦.

(١٤) الواحدي ، التفسير البسيط ، ج١، ص٤٢٥؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج٤، ص١٦٦٣.

(١٥) بروكلمان ، ج٦، ص١٥٣.

(١٦) معجم الادباء ،ج٢ ، ص٥٠٧.

(١٧) انباه الرواة ، ج١، ص١٥٤

(١٨) وفيات الاعيان ،ج١، ص٧٩.

(١٩) سير اعلام النبلاء ، ج١٧ ، ص٤٣٧.

(٢٠) الوافي بالوفيات ،ج٧، ص٢٠٧.

(٢١) ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢، ص١٤٩ ؛ خليل ، دراسة في السيرة ،ص٧٥.

(٢٢) الكشف والبيان ، ج٥، ص٤٦٣ ؛ ابن هشام ،ج١، ص٤١٩ ؛ الطبري ،تاريخ الرسول والملوك ،ج١،ص٥٥٤ .

(٢٣) ابن سعد ن الطبقات الكبرى ،ج١، ص١٦٥ ؛ البيهقي ، دلائل النبوة ،ج١ ، ص٦٦ .

(٢٤) محمد بن احمد : هو الامام أبو بكر محمد بن احمد بن عبدوس بن احمد النيسابوري النحوي الفقيه ، سمع مكي بن عبدان ، وأبا عمر الحيرى ، وأبا حامد بن الشرقي ، وعمه ابراهيم بن عبدوس ، روى عنه ابو عبد الله الحاكم ،وابو القاسم القشيري ، وابو يعلى بن الصابوني واخرون ، مات سنة (٣٩٦هـ). ينظر: الحازمي ، الفيصل في مشتبه النسبة ،ج١،ص٣٨٤ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،ج١٢، ص٥١٤.

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

[٢٥] محمد بن كعب القرظي : هو محمد بن كعب بن حيان بن سليم القرظي ، من حلفاء الأوس، ويكنى أبا حمزة ، كان عالماً ورعاً ، ثقة كثير الحديث ، روى عن أبن مسعود وأبو الدرداء ،وأبو هريرة ، وزيد بن أرقم، وأبن عباس ، وأبان بن عثمان وغيرهم ، مات سنة (١٠٨هـ). ينظر : ابن سعد ، الطبقات ،ج٥،ص٣٤٠؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام،ج٣،ص١٦٠.

[٢٦] عبد يا ليل الثقفي : هو عبد يا ليل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، كان وجهاً من وجوه ثقيف ، وهو الذي أرسلته ثقيف الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فِي إسلامهم وبيعتهم ، وبعثت معه لذلك خمسة رجالٍ ، إذ أبى أن يمضي وحده خوفا مما صنعوا بعروة ابن مسعود، فأسلموا كلهم، وحسن إسلامهم، وانصرفوا إلَى قومهم ثقيف، فأسلمت بأسرها .ينظر :ابن سعد ، الطبقات ، ج٦، ص٤٧؛ ابن عبد البر، الاستيعاب ،ج٣، ص١٠٠٧.

[٢٧] مسعود : هو مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن قسي وهو ثقيف ، ومسعود هذا هو والد الصحابي أبو عبيد بن مسعود الثقفي الذي استشهد في معركة الجسر مع الفرس، ينظر :ابن سعد ، الطبقات الكبرى ،ج٨، ص٣٤٥؛ ابن الاثير ،ج٦، ص٢٠١.

[٢٨] حبيب : هو حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ،أخو مسعود بن عمرو ، وعبد ياليل ، وأخو ربيعة جد أمية بن أبي الصلت ، وفيه وفي أخوته نزلت (وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ)، وحبيب هذا هو ابو الشاعر المشهور أبو محجن بن حبيب الثقفي. ينظر : الآمدي ، المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء ، ص١٢٠، أبي نعيم ، معرفة الصحابة ،ج٢، ص٨٣١؛ ابن الاثير ،أسد الغابة ،ج١، ص٦٧٧.

[٢٩] لم تذكر المصادر أسم المرأة التي كانت عندهم ، لكن الصالحي أشار إليها أنها صفية بنت معمر بن حبيب بن حذافة بن جمح . ينظر : سبل الهدى والرشاد ،ج٢، ص٤٣٨.

[٣٠] بني جمح : وهم بطن من قريش وهو جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن معد بن عدنان. ينظر : ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الانساب ،ج١،ص٢٩١؛ عمر كحالة ، معجم القبائل العرب ،ج١،ص٢٠٢.

[٣١] يمرط : مرط الريش او الصوف يعني نتفه ، ووردت عند الصالحي (يمزقها) ،وعند الحلبي (ينتفها ويقطعها)، وعند ابي زهرة (اي ينزع كساء الكعبة). ينظر : ابن سيده ، المخصص،ج٤، ص٣٨٦ ؛ سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد،ج٢، ص٤٤١؛ السيرة الحلبية ،ج١،ص٤٩٩؛خاتم النبيين ،ج١،ص٤٠٣.

[٣٢] حائط : بستان . ينظر : الهروي ، تهذيب اللغة ،ج٥، ص١١٩؛ المناوي ،التوقيف على مهمات التعاريف، ص١٢٩.

[٣٣] عتبة بن ربيعة : هو عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، كان يكنى أبا الوليد ، كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية ، خطيباً شاعراً نافذ القول ، أدرك الإسلام، وطغى فشهد بدرا مع المشركين وقتل كافرا على يد الحمزة بن عبد المطلب (رضي الله تعالى عنه) وكان لعتبة يوم قتل سبعون سنة . ينظر : البلاذري ،اشراف الانساب ،ج١؛ ص١٥١؛ الزركلي ، الاعلام ،ج٤،ص٢٠٠.

[٣٤] شيبة : هو شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ، ويكنى أبا هاشم ،حمل عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف ،على شيبة يوم بدر وطعن كل واحد منهما صاحبه فقتل عبيدة شيبة ، وقطع شيبة رجل عبيدة فحمل عبيدة الى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعاش عبيدة حتى رحل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالمسلمين من بدر الى المدينة فلما بلغ الصفراء توفي عبيدة . ينظر : البلاذري ،انساب الاشراف ،ج١،ص١٥٢؛ أبن حبان ، الثقات،ج٣، ص١٣٣.

[٣٥] حبلة : شجرة العنب أو قضبانها .ينظر : الخوارزمي ،المغرب في ترتيب المعرب ،ص١٠١؛ الجياني ، اكمال الاعلام ،ج١، ص١٣٢.

[٣٦] احمائك: الاحماء كل من كان من قبل الزوج من أبيه أو أخيه أو عمه .ينظر :الهروي ، تهذيب اللغة ،ج٥، ص١٧٦؛ الفيومي ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ،ج١، ص٣٤٩.

[٣٧] تتجهمني : أ ي يلقاني بالغلظة والوجه الكريه .ينظر : ابن الاثير ، النهاية في غريب الحديث،ج١، ٣٢٣؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج١٢، ص١١١.

[٣٨] الطبراني ، المعجم الكبير ،ج١٣، ص٧٣، رقم الحديث (١٨١) ؛ ابن هشام، ج١، ص٤٢٠؛ السهيلي ، الروض الانف ،ج٤، ص٣٥.

[٣٩] الرحم : الصلة والقرابة . ينظر: الرازي ، مقاييس اللغة ،ج٢، ص٤٩٨؛ ابن سيده ، المحكم والمحيط الاعظم ،ج٣، ص٣٣٨.

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

(٤٠) عداس : هو مولى شيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، كان نصرانياً من اهل نينوى وهي قرية من قرى الموصل ، لقي النبي (صلى الله عليه وسلم) في رحلته الى الطائف ، فأسلم وآمن بنبوته . ينظر : ابن نقطة ، اكمال الكمال ،ج٤، ص١٣٦؛ العسقلاني ، الاصابة في تمييز الصحابة ،ج٤، ص٣٨٥ .

(٤١) الكشف والبيان ،ج٥، ص٤٦٤-٤٦٥ ؛ ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١، ص٤١٩-٤٢١؛ الطبري ،تاريخ الرسل ،ج١،ص٥٥٤-٥٥٥ ؛ السهيلي الروض الانف ،ج٤، ص٢٣-٢٩ ؛ ابن كثير ، السيرة النبوية ،ج٢، ص١٤٩-١٥١.

(٤٢) زيد بن حارثة : هو زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس ين عامر بن النعمان، ويكنى أبا اسامة ، وهو مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهبته له سيدتنا خديجة بنت خويلد ، فأعتقه وتبناه ، وشهد بدرا واحد حتى استشهد بمؤته سنة ثمان من الهجرة. ينظر : أبي نعيم ، معرفة الصحابة ،ج٣،ص١١٣٥ ؛ الذهبي ،تاريخ الاسلام ،ج١،ص٣٣٠.

(٤٣) شج : جرح رأسه وانشق نتيجة الضرب . ينظر: الفراهيدي ، العين ،ج٦، ص٤ ؛ الهروي ، تهذيب اللغة ،ج٧، ص٢٤٠.

(٤٤) ابن سعد ، الطبقات ،ج١، ص١٦٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ،ج١، ص٦٨٥؛ ابن سيد الناس ، عيون الاثر،ج١، ص١٥٦؛ المقريزي ، امتاع الاسماع ، ج١، ص٤٥.

(٤٥) الصلابي ، السيرة النبوية ، ص٢١٣ .

(٤٦) ابن هشام ، السيرة النبوية ،ج١ ،ص٤١٩.

(٤٧) الملاح ،الوسيط في السيرة ، ص١٧٤.

(٤٨) أبو شهبة ، السيرة النبوية ،ج١، ص٤٠٢؛ الصلابي ، السيرة النبوية ، ص٢١٥.

(٤٩) أبي زهرة ، خاتم النبيين ،ج١، ص٤٠٦.

(٥٠) احمد عبد الفتاح ، شمائل الرسول ،ج١، ص٤٠٧.

(٥١) البوطي، فقه السيرة،ص١٠٢.

(٥٢) قرن الثعالب : اسم موضع قرب مكة ،بينه وبين مكة مسافة يوم وليلة . ينظر : البكري ، معجم ما استعجم ،ج٣، ص١٠٦٧ ؛ البغدادي ، مراصد الاطلاع ،ج٣، ص١٠٨٢.

(٥٣) الاخشبين : جبلان في مكة وهما أبو قبيس والاحمر وقيل قيقعان ، والاخشب هو كل جبل خشن وغليظ . ينظر : البكري ، معجم ما أستعجم ،ج١، ص١٢٤؛ ابن منظور ، لسان العرب ،ج١، ص٣٥٥ ؛ الزبيدي ، تاج العروس ،ج، ص٣٥٧.

(٥٤) صحيح البخاري ،ج٤، ص١١٥، رقم الحديث(٣٢٣١) ؛ صحيح مسلم، ج٣، ص١٤٢٠، رقم الحديث (١٧٩٥) .

(٥٥) ابو جهل : هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي ، وكنيته أبا الحكم فكناه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أبا جهل ، وكان من أشد الناس عداء لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، قتل يوم بدر كافراً، ولما رآه رسول الله (صل الله عليه وسلم) مقتولاً ، قال : " قتل فرعون هذه الأمة ". ينظر ، النووي، تهذيب الاسماء واللغات ، ج٢، ص٢٠٦؛ المزي ،تهذيب الكمال ، ج٢٠، ص٢٤٧.

(٥٦) الغضبان ، التربية القيادية ، ج١، ص٤٣٨.

(٥٧) أبي زهرة ، خاتم النبيين ،ج١، ص٣٥٥.

(٥٨) الصلابي ، السيرة النبوية ،ص٢٢٠.

(٥٩) السهيلي ، الروض الانف،ج٤، ص٣٠؛ الصالحي ، سبل الهدى ،ج٢، ص٤٣٩.

(٦٠) الغضبان ، التربية القيادية ، ج١، ص٤٣٧.

(٦١) الندوي ، السيرة النبوية ، ص٢١٤.

(٦٢)(٦٢) الصلابي ، السيرة النبوية ،ص٢١٢-٢١٣.

(٦٣) الكشف والبيان ،ج٥، ص٤٦٤.

(٦٤) الشريف ، مكة والمدينة في الجاهلية ،ص١٢٧ ، الغضبان ، المنهج الحركي للسيرة النبوية ، ج٣، ص١٧٣.

(٦٥) سورة الزخرف ، الآية (٣١).

(٦٦) قريبي ، مرويات غزوة حنين وحصار الطائف ،ص٤٦.

(٦٧) التيجاني ، أصول الفكر السياسي ،ص١٧٣.

قائمة المصادر والمراجع :-

المصادر الاولية :-

القران الكريم

- أبن الاثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد(ت ٦٣٠هـ)
- أسد الغابة في معرفة الصحابة , (بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ ١٩٩٤م)

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

- الكامل في التاريخ ,(بيروت - دار الكتاب العربي - ١٩٩٧م)
- اللباب في تهذيب الانساب ,(بيروت – دار صادر - د ت)
- أبن الاثير ، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد (ت ٦٠٦هـ)
- النهاية في غريب الحديث والأثر , (بيروت , دار الكتب العلمية - ١٩٧٩م)
- الاصطخري، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي(ت ٣٤٦هـ)
- مسالك والممالك (بيروت , دار صادر , ٢٠٠٤م)
- الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠هـ)
- المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء , تح : كرنكو,(بيروت , دار جبل , ١٩٩١م)
- بروكلمان
- البخاري , أبي عبد الله محمد ين أسماعيل (ت ٢٥٦هـ)
- صحيح البخاري , (دمشق , دار أبن كثير – ٢٠٠٢م)
- أبن بطوطة ،محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي (ت٧٧٩هـ)
- تحفة النظار في غرائب الامصار, (بيروت , دار الشرق العربي – دت)
- البغدادي ، عبد المؤمن بن عبد الحق (٧٣٩هـ)
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع , (بيروت, دار الجبل – ١٤١٢هـ)
- البكري ، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز, (ت ٤٨٧هـ)
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع,(بيروت, عالم الكتب- ١٤٠٣هـ)
- البلاذري , أحمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت ٢٧٩هـ)
- جمل من انساب الاشراف, تح :سهيل زكار ورياض الزركلي ,(بيروت, دار الفكر)

- البيهقي ، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (٤٥٨هـ)
- ١٢ -دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة , (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٤٠٥هـ)
- الجرجاني ، أبو القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم (٤٢٧هـ)
- ١٣- تاريخ جرجان , (بيروت , عالم الكتب – ١٩٨٧م)
- أبن الجوزي ،جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن (٥٩٧هـ)
- ١٤- المنتظم في تاريخ الملوك والامم , (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٢م)
- الجياني ،محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي (ت ٦٧٢ هـ)
- ١٥- اكمال الاعلام بتثليث الكلام , تح : سعد بن حمدان الغامدي ,(مكمة المكرمة , جامعة ام القرى – ١٩٨٤م)
- الحازمي ،أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت٥٨٤هـ)
- ١٦- الفيصل في مشتبه النسبة , تح : سعود بن عبد الله بن بردي المطيري , (الرياض , مكتبة الرشد - ٢٠٠٧م)
- لأبن حبان ، محمد بن حبان بن معاذ (ت ٣٥٤هـ)
- ١٧- الثقات ,(دائرة المعارف العثمانية , ١٩٧٣ م)

- أبن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ)
- ١٨- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة , تح : محمد شكور الميادیني , (بيروت , مؤسسة الرسالة – ١٩٩٨م)
- ١٩- الاصابة في تمييز الصحابة ,(بيروت , دار الكتب العلمية – ١٤١٥هـ)
- أبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد (٦٨١ هـ)
- ٢٠- وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ,تح : احسان عباس , (بيروت , دار صادر – ١٩٩١م)
- الخوارزمي ،أبو الفتح ناصر الدين بن عبد السيدبن
- ٢١- المغرب في ترتيب المعرب , (حلب , مكتبة أسامة بن زيد - ١٩٧٩م)
- الداوودي ، حمد بن علي بن أحمد (ت ٩٤٥هـ)
- ٢٢- طبقات المفسرين (بيروت , دار الكتب العلمية – د ت)
- الذهبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد (٧٨٤هـ)
- ٢٣- تاريخ الاسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام , تح : بشار عوّاد معروف (بيروت , دار الغرب الاسلامي – ٢٠٠٣م
- ٢٤- تذكرة الحافظ , (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٨م)

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

- ٢٥- سير اعلام النبلاء,(القاهرة , دار الحديث – ٢٠٠٦م)
- الرازي ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت ٣٩٥م)
- ٢٦- معجم مقاييس اللغة , تح : عبد السلام محمد هارون , (دار الفكر – ١٩٧٩م)
- الزبيدي ، حمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ)
- ٢٧- تاج العروس من جواهر القاموس , مجموعة من المحققين (الكويت , دار الهداية)
- الساعي ، علي بن انجب بن عثمان (ت ٦٧٤هـ)
- ٢٨- الدر الثمين في أسماء المصنفين , (بيروت , دار الغرب الاسلامي – د ت)
- أبن سعد , أبو عبد الله محمد بن سعد (٢٣٠هـ)
- ٢٩- الطبقات الكبرى , تح : احسان عباس (بيروت , دار صادر – ١٩٦٨م)
- السمعاني ، عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ)
- ٣٠- الانساب , تح : عبد الرحمن بن يحيى , (مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- ١٩٩٢م)
- ٣١- التحبير في المعجم الكبير , منيرة ناجي سالم (بغداد , رئاسة ديوان الأوقاف -١٩٧٥م)
- السهيلي , أَبُو الْقَاسِم عبد الرَّحْمَن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)
- ٣٢- الروض الانف فِي شرح السِّيرَة النَّبَوِيَّة لِابْنِ هِشَام , تح : عمر عبد السَّلَام السلَامِي (دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، بيروت – ٢٠٠٠م)
- أبن سيد الناس ، محمد بن محمد (ت ٧٣٤هـ)
- ٣٣- عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير , تح : إبراهيم محمد رمضان , (بيروت , دار القلم – ١٤١٤هـ)
- بن سيدة , أبو الحسن علي بن إسماعيل (ت ٤٥٨هـ)
- ٣٤- المحكم والمحيط الاعظم , تح : عبد الحميد هنداوي , (بيروت , دار الكتب العلمية – ٢٠٠٠م)
- ٣٥- المخصص, خليل إبراهم جفال (بيروت , دار احياء التراث العربي - ١٩٩٦م)
- نور الدين الحلبي , علي بن إبراهيم بن أحمد
- ٣٦- السيرة الحلبية ,(بيروت , دار الكتب العلمية – ١٤٢٧هـ)
- السيوطي ، عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ)
- ٣٧- طبقات المفسرين العشرين , تح : علي محمد عمر (القاهرة , مكتبة وهبة – ١٣٦٩هـ)
- الشامي , محمد بن يوسف الصالحي(ت ٩٤٢هـ)
- ٣٨- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد , تح : عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض , (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٣م)
- الصريفيني ، قِيُّ الدِّيْنِ، أَبُو إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيْمُ بنُ مُحَمَّدٍ (ت ٦٤١هـ)
- ٣٩- المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور , تح : حالد حيدر , (بيروت , دار الفكر – ١٤١٤هـ)
- الصفدي , صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤هـ)
- ٤٠- الوافي بالوفيات , تح : حمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ,(بيروت , دار إحياء التراث - ٢٠٠٠م)
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)
- ٤١- المعجم الكبير, تح : حمدي بن عبد المجيد , (القاهرة , مكتبة أبن تيمية – ١٩٩٤م)
- الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (٣١٠هـ)
- ٤٢- تاريخ الرسل والملوك , (بيروت , دار التراث – ١٣٨٧هـ)
- أبن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله (٤٦٣ه)
- ٤٣- الاستيعاب في معرفة الأصحاب , تح : علي محمد البجاوي , (بيروت , دارالجبل , ١٩٩٢م)
- الفراهيدي ، أبن عبد الرحمن الخليل
- ٤٤- العين , تح : مهدي المخزومي و ابراهيم السامرائي , (بيروت , دار الكتب العلمية – ٢٠٠٣هـ)

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

- أبن فندمه ، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد ,(ت ٥٦٥هـ)
- تاريخ بيهق ,(دمشق ,دار اقرأ- ١٤٢٥ هـ)
- الفيومي ، أحمد بن محمد بن علي ,(ت ٧٧٠هـ)
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ,(بيروت , دار الكتب العلمية , دت)
- القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت٦٨٢هـ)
- ـ اخبار البلاد واخبار العباد ,(بيروت, دار صادر)
- القفطي ,جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)
- إنباه الرواة على أنباه النحاة ,(بيروت , المكتبة العنصرية – ١٤٢٤هـ)
- أبن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ)
- البداية والنهاية ,(بيروت, دار الفكر – ١٩٨٦م)
- السيرة النبوية , تح: مصطفى عبد الواحد , (بيروت , دار المعرفة – ١٩٧٦م)
- مسلم, ابي الحسين القشري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)
- ـ صحيح مسلم ,(بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩١م)
- المزي ، جمال الدين أبو الحجاج يوسف المدي (ت ٧٤٢هـ)
- ـ تهذيب الكمال في اسماء الرجال , تح : بشار عواد معروف ,(بيروت , مؤسسة الرسالة – ١٩٩٢م)
- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ)
- ـ امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال , عني بنشره عبد الله ابراهيم الانصاري (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٩م)
- المناوي ، زين الدين محمد (ت ١٠٣١هـ)
- ـ التوقيف على مهمات التعاريف,(القاهرة , عالم الكتب – ١٩٩٠م)

- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن علي (ت ٧١١هـ)
- ـ لسان العرب ,(بيروت , دار صادر – ١٤١٤هـ)
- أبو نعيم الاصبهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد (ت ٤٣٠هـ)
- ـ معرفة الصحابة , تح : عادل بن يوسف (الرياض , دار الوطن ـ ١٩٩٨م)
- أبن نقطة ، أبو بكر محمد بن عبد الغني (ت ٦٢٩هـ)
- ـ تكملة الاكمال لأبن ماكولا , تح : عبد القيوم عبد رب , (السعودية , أم القرى – ١٤١٨هـ)

- النووي، أبو زكريا محيي الدين (ت ٦٧٦هـ)
- ـ تهذيب الاسماء واللغات , (بيروت , دار الكتب العلمية , دت)

- الهروي ، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)
- ـ تهذيب اللغة , تح : محمد عوض مرعب , (بيروت , دار إحياء التراث العربي – ٢٠٠١م)

- أبن هشام ، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣هـ)
- ـ السيرة النبوية , تح : مصطفى السقا واخرون , (مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر, ١٩٥٥م)

- الواحدي ، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد (ت ٤٦٨هـ)
- ـ التفسير البسيط في تفسير القرآن المجيد , تح: عادل أحمد عبد الموجود واخرون , (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٤م)
- ياقوت الحموي , شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(ت ٦٢٦هـ)
- ـ معجم الادباء , تح : احسان عباس , (بيروت , دار الغرب الإسلامي -١٩٩٣ م)
- ٦٢- معجم البلدان , (بيروت , دار صادر – ١٩٩٥م)
- المراجع الثانوية :-
- احمد عبد الفتاح
- ـ شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم (الاسكندرية , دار القمة ـ د ت)

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢

- البوطي، محّمد سَعيد رَمضان
- ـ فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة , (دمشق , دار الفكر – ١٤٢٦هـ)
- التيجاني ، عبد القادر حامد
- ـ أصول الفكر السياسي في القران الكريم ,(عمان , دار البشير- ١٩٩٥م)
- خليل ، عماد الدين
- ـ دراسة في السيرة , (بيروت , دار النفائس – ١٤٢٥هـ)
- أبي زهرة ، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت١٣٩٤هـ)
- ـ خاتم النبيين , (القاهرة , دار الفكر العربي – ١٤٢٥هـ)
- الشريف ، أحمد أبراهيم
- ـمكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول صلى الله عليه وسلم ,(بيروت-دار الفكر العربي)
- أبو شهبة , محمد بن محمد
- ـ السيرة النبوية في ضوء القران والسنة (بيروت , دار القلم – ١٩٩٢م)
- الصالحي ، محمد بن يوسف (ت ٩٤٢هـ)
- ـ سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد, (بيروت , دار الكتب العلمية – ١٩٩٣م)
- الصلابي ، محمد علي
- ـ السيرة النبوية , (بيروت , دار ابن كثير- ٢٠٠٩م)
- الغضبان ، منير محمد
- ـ التربية القيادية (المنصورة , دار الوفاء – ٢٠٠٥م)
- ـ المنهج الحركي للسيرة النبوية (الاردن , مكتبة المنار – ١٩٩٠م)
- قريبي ، إبراهيم بن إبراهيم
- ـ مرويات غزوة حنين وحصار الطائف , (المدينة المنورة , ١٤١٢هـ)
- كحالة ،عمر بن رضا بن محمد (ت ١٤٠٨هـ)
- ـ معجم القبائل العرب القديمة والحديثة , (بيروت مؤسسة الرسالة- ١٩٩٤ م)
- الملاح ، هاشم يحيى
- ـ الوسيط في السيرة النبوية والخلافة الراشدة ,(بيروت , دار الكتب العلمية)
- المنصوري ، أبو الطيب نايف بن صلاح
- الروض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم ,(الرياض , دار العاصمة – ٢٠١١م)-٧٧

- الندوي ، أبو الحسن علي الحسني
- ـ السيرة النبوية , (مكة , دار الشروق – ١٩٨٩م)

Email: djhr@uodiyala.edu.iq Tel.Mob: ٠٧٧١١٣٢٢٨٥٢